هو أن جميع الدول والشعوب في الشرق الاوسط — أكرر جميعها — يجب ان يضمن لها السلام والامن وعدم انتهاك الحدود . وان الاتحاد السوفياتي على استعداد للمشاركة في الضمانات اللازمة » . وفي جلسات الافتتاح ايضا تحدث خمسة خطباء عن قضية الشرق الاوسط هم خالد محيي‌الدين (مصر) وموريس صليبي (سوريا) وتوليو نيكيتني (ايطاليا) وخالد الفاهوم (فلسطين) وموردخاي ابي شاؤول الذي ألقى كلمة باسم قوى السلام والديموقراطية في اسرائيل . وقد برز هنا اشكال عندما نقل الى الوفد الفلسطيني ان بعض اعضاء اللجنة القيادية للمؤتمر اشترطوا عندما طلب منهم الموافقة على ان يلقي رئيس الوفد الفلسطيني خطابا في جلسات الافتتاح ، اشترطوا ان يكون ثمة في المقابل كلمة لوفد اسرائيل . وقد رفض الوفد الفلسطيني هذا التوجه الى ان تم التوصل الى تسوية نتيجة محادثات جرت في أروقة المؤتمر ازيل فيها **الاشتراط** واتفق على ان يلقي أبي شاؤول كلمته باسم **قوى السلام والديموقراطية في اسرائيل وليس باسم اسرائيل** . وقد أدان أبي شاؤول في كلمته حكومة اسرائيل لرفضها جميع مبادرات السلام ولاقامتها مستوطنات في الاراضي المحتلة ، ودعا الشعب في اسرائيل الى ان يضع حدا للمجازر وحدا للاحتلال والى النضال من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ وقال « ان هذه هي الطريق المؤدية الى السلام الحقيقي الذي يضمن سلام جميع الدول في المنطقة وكذلك الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني » .

كانت لجنة الشرق الاوسط اكثر اللجان اثارة للانتباه لسخونة المنطقة والقضية اللتين تتعامل معهما اللجنة . وقد رئس اللجنة اليوغوسلافي جورديه (يلاحظ ان ايا من اللجان الاربع عشرة جميعا لم يرئسها عربي) . وقد اشترك في اعمالها ٥٠٠ عضو يمثلون ١٤٠ بلدا و١٠٠ ضيف وساهم في المناقشات ١٠٢ مندوب . وكانت ورقة العمل التي أقرت في اجتماع هلسنكي التحضيري هي برنامج اللجنة . وقد طرحت هذه الورقة ثلاث عشرة نقطة للمناقشة تناولت التطورات الاخيرة في الوضع الدولي (قبل حرب تشرين الاول) واستمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية ومواصلة هجماتها على الدول العربية والحقوق المشروعة العادلة للشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بالشخصية الفلسطينية وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بالشرق الاوسط ونشاطات اسرائيل في مناطق مختلفة من آسيا وأواسط وجنوب افريقيه والعلاقة بين نضال الشعب الفلسطيني ونضال الشعوب الاخرى ووسائل توطيد الوحدة بين الشعوب المناوئة للامبريالية في الشرق الاوسط مع جميع القوى الدولية المناوئة للامبريالية والبترول ودوره الدولي واخطار الامبريالية والرجعية في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية ووسائل تقوية الدعم والمساندة لقوى السلام داخل اسرائيل .

كان للوفد الفلسطيني ملاحظات اساسية على ورقة عمل هلسنكي ، وقد ثبتت هذه الملاحظات وأثيرت في كلمة ألقاها أحد أعضاء الوفد في اجتماعات اللجنة وشملت النقاط التالية : (١) جاء في مقدمة ورقة العمل « ان غياب السلام في الشرق الاوسط هو نتيجة للاحتلال المستمر غير الشرعي من قبل القوات الاسرائيلية المسلحة للاراضي العربية خلال عدوان ٥ حزيران ١٩٦٧ » . وقد طلب الوفد الفلسطيني تعديل ذلك بحيث يجري الرجوع الى اساس القضية وهو ان غياب السلام كان نتيجة طبيعية لقيام اسرائيل على جزء من وطن الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨ وتشريد هذا الشعب . وبذلك فان اساس القضية هو اغتصاب وطن وتشريد شعب . كما طالب الوفد بأن يعدل البند الرابع من ورقة العمل والذي ينص على « ان المسألة الفلسطينية يجب ان تعتبر **مظهرا أساسيا** من مشكلة الشرق الاوسط العامة » ليصبح النص **ان المسألة الفلسطينية هي اساس هذه المشكلة** . (٢) لم يرد في ورقة عمل هلسنكي اية اشارة الى الحركة الصهيونية العالمية ، وقد وضح الوفد الفلسطيني ان اسرائيل هي خلاصة التجربة الصهيونية ، وطالب بادانة الصهيونية العالمية وتحميلها هي وحلفائها الاستعماريين تبعة الشرور التي لحقت بالمنطقة . (٣) ورد في البند الرابع من ورقة العمل انه « يجب ان يطرح على المشتركين في البحث ضرورة الاجابة على هذا التساؤل : طالما ان المشكلة الفلسطينية باقية بدون حل او طالما انه لم يوجد حل لهذه المشكلة متصور على أساس الحقوق الشرعية العادلة للشعب الفلسطيني والاعتراف بالشخصية الفلسطينية العربية بما في ذلك حق اللاجئين